

الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية

محاضرة ألقاها الدكتور وندل كلياند

بدار مدرسة الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية

قد يستغرب البعض قيام نظام الخدمة الاجتماعية في بلد غني بثرواته الطبيعية كالولايات المتحدة الأمريكية . والواقع أنه لا يخلو مجتمع ، مهما عظمت ثروته ، من ملايين الأنفس التي لا تستمتع بنصيب عادل من ثرواته ، ولا تشذ أمريكا عن هذه القاعدة ، فإن بها نسبة غير ضئيلة من شعبها تحتاج إلى خدمات اجتماعية ، وأكثر ما نجد هؤلاء في الجماعات التالية :

١ — جماعة المشتغلين بالزراعة — يصاب آلاف من الجنس الأبيض المشتغلين بالزراعة بنكبات اقتصادية ، تنشأ عن هبوط أثمان المنتجات الزراعية ، وإلى جانب هؤلاء نجد اثني عشر مليوناً من الزوج وهم أبناء العبيد الذين كانوا يعملون في الزراعة قبل تحريرهم ، وقد انتقلوا من بيئاتهم الزراعية في الجنوب إلى المدن الصناعية في الشمال التي تحتاج دائماً إلى الأيدي العاملة .

٢ — جماعة الصناع — أثناء فترة الانتقال من الدور الزراعي إلى الدور الصناعي ظهرت مدن صناعية ونمت بسرعة عظيمة من غير تنظيم ، وقد أغرت هذه المدن الصناعية ملايين من العمال البيض والزوج على السواء على ترك المزارع والهجرة إلى المدن ، وفضلاً عن هؤلاء فني الخمسة عشر عاماً التي سبقت الحرب العالمية نرح سيل من المهاجرين الأوروبيين الذين كانوا يشتغلون بالزراعة في الممالك الأوروبية إلى أمريكا بحثاً عن الرزق في الصناعات الأمريكية في أعمال لا تحتاج إلى مهارة فنية

وقد بلغ عدد الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة في هذه الفترة نحو ١٣,٤٠٠,٠٠٠ نسمة . وفي فترة الخمس السنوات التي أعقبت الحرب العظمى هاجر إلى أمريكا نحو ٢,٨٠٠,٠٠٠ نسمة تمثل جميع الأجناس البشرية المعروفة . بينها ١٣٨,٠٠٠ من أهل اليابان و ٥٧,٠٠٠ من أهل الصين . وكان السواد الأعظم من هؤلاء المهاجرين من أفقر الطبقات . إغرتوا بارتفاع الأجور في أمريكا ، إذ كان ما يتقاضاه العامل العادي في ذلك الحين يبلغ نحو ثلاثين قرشاً في اليوم الواحد .

ولكن سرعان ما خاب ظنهم . إذ تحققوا أن أمريكا لم تكن أرض الموعد التي كانوا يحملون بها . وتبينوا أن نفقات المعيشة باهظة جداً بحيث اضطروا إلى الهبوط بمعيشتهم إلى مادون مستوى المعيشة التي كان يتمتع بها الرجل الأمريكي العادي . ويبلغ عدد المكتسبين الجنسية الأمريكية من الأجانب الذين لم يولدوا بها نحو ثلث مجموع السكان .

٣ — وفضلا عن العوامل التي تقدم ذكرها يجب أن نلاحظ التغيرات التي طرأت على الحياة الأمريكية بسبب انتشار السيارات وتقدم وسائل المواصلات مما سهل على السكان الزواج من بلد إلى آخر. فكثير من الأمريكيين يمكن أن يطلق عليهم اسم "البدو المحدثين" فإنهم يركبون السيارات بدلا من متن الإبل في تنقلاتهم بحثا عن العمل أينما وجد في كل فصل من فصول السنة، سواء كان في الصناعة أو في الزراعة. والسيارات التي يملكها هؤلاء العمال من الأنواع الرخيصة الثمن. ويعيشون مع عائلاتهم في معسكرات للعمال أو أى مكان شبيه بها. ويمجد الإنسان صورة واضحة لحياة هذه الفئة في رواية "غضب البؤساء" التي نشرت في كتاب وأخرجت في شريط سينمائي شهير. وحالة البؤس والفقر هذه أصبحت من الخطورة بحيث صار لزاما على الحكومة والهيئات الخيرية أن تهتم بإيجاد حل لها.

٤ — وكذلك كان للاضطهاد السياسي والديني في بلدان مختلفة أثر في إزدياد المشاكل الاجتماعية في الولايات المتحدة. وذلك لأن عددا كبيرا من المضطهدين لجأ إلى أمريكا. وهؤلاء المهاجرون لم يكن لديهم شيء من المال. هذا وقبل الحرب العظمى هاجر مئات الألوف من اليهود من بولاندا وروسيا إلى أمريكا. ونجد الآن في مدينة نيويورك وحدها نحو مليونين من اليهود. وكثير من هؤلاء اليهود يعانون شظف العيش. كذلك أرغم الاضطهاد النازي في ألمانيا مئات من العائلات اليهودية وغيرها على الهجرة إلى أمريكا. وهكذا ألقي على عاتق الولايات المتحدة مشاكل اجتماعية نشأت في بلدان العالم المختلفة فضلا عن العبء الثقيل الذي تحمله بسبب مشاكلها الاجتماعية الخاصة.

ومنذ إن بدأت الهجرة إلى الولايات المتحدة من الممالك الفقيرة مثل إيرلاندا التي قذفت منذ مائة عام بعدد كبير من العائلات الفقيرة للاستيطان في الولايات المتحدة الأمريكية، وجدت الجمعيات الخيرية نفسها مضطرة إلى اسداء المعونة إلى هؤلاء المهاجرين الفقراء. وقد تضاعف هذا العبء في الخمس والعشرين السنة الماضية بسبب التيارات المتواصلة المتدفقة من الفلاحين الأوربيين إلى أمريكا. فأنار ذلك اهتمام الجمهور بالخدمة الاجتماعية حين آمنوا بضرورة السعى لحل المشاكل الاجتماعية صيانة للأمة من التصدع. وبعد أن تحققوا أن مجرد توزيع الاحسان بواسطة الأفراد والهيئات الدينية لا يغني ولا يضمن من جوع أنشئت جمعيات خيرية أعلية تعمل كل منها في ميدان خاص وتسمى كلها لتحسين الحالة الاجتماعية. وكان دخول الحكومة في هذا الميدان بعد تردد طويل وبخطوات بطيئة جدا لأن من أهم مظاهر الديمقراطية الأمريكية امتناع الحكومة عن التدخل في الشؤون العامة التي لا تمس الأمن العام إلا بقدر محدود وترك ميدان النشاط الاجتماعي للأفراد. ولكن ازدياد اهتمام الحكومة بالشؤون الاجتماعية في الأعوام الأخيرة. وقد يكون سبب اهتمام الهيئات الرسمية والخصوصية بالخدمة الاجتماعية في الوقت الحاضر هو إنكار النظرية الفردية التي كانت تعتبر

الفرد مسؤولاً عن كل ما يصيبه من فقر أو جهل فهو إذن مستحق لكل ما يصيبه . والأخذ بنظرية مسؤولية المجتمع التي تعتبر المجتمع وما فيه من وضع سياسى أو نظام اقتصادى مسؤول عما يصيب الأفراد من بؤس وشقاء .

ولم تكتف الجمعيات الخيرية بأمرها بمعالجة المشاكل الاجتماعية في بلادها بل أظهرت كذلك اهتماماً بالتجارب التي أصابت غيرها من بلدان العالم سواء كان ذلك بسبب الزلازل أو المجاعات أو مصائب الحروب . بجمعية الصليب الأحمر الأمريكية وهي مؤسسة شبه رسمية مركزها في واشنطن ولها فروع في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، تملك موارد عظيمة من المال والرجال وغير ذلك مما يلزم لمواجهة الطوارئ وتخفيف آلام المنكوبين في أى مكان كان . وقد صرفت جمعية الصليب الأحمر الأمريكية نحو ٤٧ مليون دولار في ٢٢ شهراً منذ اندلعت نيران الحرب الحالية . وقد بلغ عدد الأفراد الذين ساعدتهم نحو ١٥ مليوناً من الأتقى في خمسة عشر قطراً في أوروبا وآسيا وأفريقيا . وقد بلغ عدد من ساعدتهم الجمعية في الشرق الأوسط — بما في ذلك القطر المصرى — نحو ١٢٢ ألف شخص وزعت عليهم مساعدات مالية وأطعمة وغير ذلك . وفوق ذلك فقد تبرعت الجمعية بمبالغ لا يستهان بها لمساعدة نحو ٤٠٠ ألف من أسرى الحرب .

وإلى جانب جمعية الصليب الأحمر الأمريكية توجد جمعية أخرى تدعى جمعية الصليب الأحمر للشباب ويبلغ عدد أعضائها في أميركا نحو ٩٠٥ مليون من الفتيان والفتيات . وقد بلغ ما جمعه لمساعدة الأطفال المنكوبين نحو ٢٢٠ ألف دولار .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر بأن هناك عدة جمعيات خيرية أميركية أخرى ذات صبغة دولية . مثال ذلك مؤسسة روكفلر المشهورة . وشعار هذه المؤسسة هو "خدمة الإنسانية والعمل على سعادتها في جميع أنحاء العالم" . وهي تصرف أموالاً طائلة لرفع الحالة الاجتماعية والصحية في جميع أنحاء العالم دون تمييز بين جنس وآخر أو عقيدة دينية على سواها . وقد أسدت هذه المؤسسة خدمات جليلة لمصر خلال العشر سنوات الماضية .

غير أننا سنقتصر في هذا الحديث على الخدمة الاجتماعية داخل الولايات المتحدة ذاتها . وسنبين أغراضها وخططها ونظمها . وسنخصص بالذكر تلك الناحية من الخدمة الاجتماعية التي تطورت فأصبحت كغيرها من المهن الفنية يمارسها إخصائيون . وقد بلغ عدد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية نحو ٤٥ ألف إخصائى .

أغراض الخدمة الاجتماعية :

تقدمت الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة في الخمس والثلاثين سنة الماضية ونظمت على أسس علمية . ويمكن تحديد هدفها بأنه إجابة حاجات الإنسان سواء نشأت

حاجاته بسبب الفقر أو الأمراض أو الجرائم أو غير ذلك مما قد يصيب الأفراد في شتى طبقات المجتمع والعمل على تحسين العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد. ومع أن فوائد الخدمة الاجتماعية لا تقتصر على طبقة معينة فإن أكثر فائدها بطيعة الحال تعود على الطبقات الفقيرة أكثر من غيرها. هذا وتقوم الخدمة الاجتماعية على مبادئ العلوم المعاصرة كعلم الأحياء وعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع. وفي حالات خاصة يستعان بالمبادئ الطبية الحديثة.

ومع أن الخدمة الاجتماعية تقوم على هذه الأسس العلمية فإنها في أكثر منها علم. وهي تتطلب ممن يمارسها براعة الفنان وفهمه للنفس البشرية. لاسيما في معالجة بعض الحالات الخاصة. وأعظم هدف للخدمة الاجتماعية هو مساعدة الأفراد لتهيئة أنفسهم للعمل بنجاح في البيئة التي يعيشون فيها. وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعتبر من يمارس الخدمة الاجتماعية بمثابة "طبيب اجتماعي" يعالج حالات فردية.

وفضلا عن العناية بالأفراد فإن الخدمة الاجتماعية تحاول خدمة الهيئة الاجتماعية في مجموعها بأعمالها الوقائية لمنع الفاقة والمرض بالقضاء عن أسبابها. وينبغي أن يذكر الاختصاص في كل أعماله النواحي الوقائية ويعاون الجمعيات التي تعمل في هذا الميدان، والتي لا بد فيها من معاونته الإختصاصيين للقيام ببحوث علمية. وتعاون الحكومة على إصدار التشريعات التي تساعد على الإصلاح الاجتماعي.

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى العوائد التي تعود على المشتغل بالخدمة الاجتماعية نفسه. سواء ساهم فيها بوقته ومجهوده أو بماله. فمن اتحد بالخدمة الاجتماعية مهنة له اكتسب خبرة واسعة ودراية عظيمة. وكذلك يجد الأغنياء الذين يهتمون بالخدمة الاجتماعية ويمدون مشروعاتها بالمال لذة وفائدة في إرضاء ضمائرهم. ولا بد للشغليين بالخدمة الاجتماعية من حرارة الإيمان بالرسالة التي يؤدونها للجمع إذا أرادوا تحقيق أهدافها والنجاح في تنفيذ مناهجها.

طرق الخدمة الاجتماعية :

قامت رابطة المشتغلين بالخدمة الاجتماعية في أميركا بتقسيم أعمال الخدمة الاجتماعية إلى ثمان أقسام، وهي : الإدارة — بحث حالات فردية — العمل بين الجماعات — الخدمة الاجتماعية بين العمال — التنظيم الإداري — الخدمة الصحية — البحث العلمي — الدعاية الاجتماعية.

١ — إدارة الأعمال الاجتماعية — لابد للمصالح الحكومية التي تعنى بالشؤون الاجتماعية من إدارة حازمة. وينطبق هذا القول على الجمعيات الخيرية المختلفة. فلا شك أن اللجان

والإدارات تكون أكثر استعدادا للعمل المثمر إذا ما توافرت لها الخبرة والمران . وإن كان بعض المشتغلين بالشؤون الاجتماعية ليسوا من المتخصصين بل يعملون في غيرها من المهن ويساهمون بوقتهم فيها .

٢ — البحث الفردي — هذا من غير شك لب الخدمة الاجتماعية وأهم فرع من فروعها . فالعمل يقوم على بحث حالات فردية خاصة . وقد يطلب من العالم الاجتماعي أن يقوم بدراسة حالة خاصة لطفل معين ككائن قائم بذاته أو من حيث صلته بعائلته . وهناك هيئات متنوعة تخصصت لمعالجة الحالات الفردية . فن مراكز العناية بالأطفال التي يشرف عليها إخصائيون في مشا كل الأطفال ، إلى هيئات العناية بسعادة الأسرة ، إلى الخدمة الطبية الاجتماعية الملحقه بالمستشفيات والعيادات الطبية ، إلى هيئات الأحداث الملحقه بالمحاكم والاصلاحيات .

٣ — الخدمة الاجتماعية للجماعات — وهذا النوع من الخدمة الاجتماعية نجده في أندية الصبيان والبنات وملاعب الأطفال والمدارس الليلية المعدة لتعليم المهاجرين الذين يودون تعلم اللغة الانجليزية . أو الإمام بعلوم خاصة . ثم هناك وجوه الخدمة الاجتماعية في المحلات الاجتماعية "جمع محله" والمراكز الاجتماعية .

٤ — الخدمة الاجتماعية في المصانع — توجد خمس فروع للخدمة الاجتماعية في المراكز الصناعية . فهناك مكاتب العمل . ثم الصناعات التي تصلح لأصحاب العاهات كالعميان . ثم مكاتب الأبحاث العلمية لدراسة تأثير بعض الصناعات على العمال المشتغلين بها . ثم مكاتب الخدمة الاجتماعية لمساعدة موظفي المصانع وعائلاتهم . وهناك أيضا مكاتب لإرشاد الأفراد في اختيار المهنة التي يصلحون لها . ولعل أحسن مثل عن المجهود الذي تبذله بعض الشركات في ميدان الخدمة الاجتماعية هو ما تقوم به شركة "متروبوليتان" للتأمين في نيويورك . وهذه الشركة تستخدم إخصائيين اجتماعيين يقدمون خدمات جليلة لزيائن الشركة . إذ أنه انضج لها أن ما تبذله من مال ومجهود لإرشاد زبائنها في وسائل المحافظة على صلاتهم يوفر مبالغ كبيرة ويكفيها من تخفيض أسعار التأمين وجعله ميسورا لأكبر عدد من المؤمنين على حياتهم .

٥ — الإدارة والتنظيم في الخدمة الاجتماعية — وهناك هيئات لإعداد موظفين فنيين للعمل في ملاجئ الأيتام والمستشفيات والمراكز الاجتماعية وغيرها من المعاهد الاجتماعية التي ترصد مالا وفيرا للاتفاق على الخدمات الاجتماعية .

٦ — الخدمة الاجتماعية والمحافظة على الصحة العامة — تنشط في هذا الميدان المصالح الحكومية المختصة بشؤون الصحة العامة كالمعمل المعاهد الخاصة التي تعنى بنشر التعليم الصحي .

٧ — التدريب على البحث العلمى — يعمل فى هذا الميدان أفراد نالوا قسطا وافرا من التعليم العالى ولا سيما فى علوم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس وعلم الإحصاء . والإخصائى فى البحث العلمى يقوم بدراسة اتجاهات البيئة كالمسائل الصناعية وزيادة السكان . وإيجاد حل للمشاكل القائمة والتي قد تهدد المجتمع فى المستقبل . ويعمل هؤلاء العلماء إلى جانب بحوثهم كأساتذة فى المعاهد التي تقوم بتدريس علوم الخدمة الاجتماعية . وقد أصبح لتدريب الإخصائيين فى أميركا أهمية خاصة . إذ يوجد نحو خمس وعشرين مدرسة للخدمة الاجتماعية منها إحدى وعشرون كلية ملحقة بالجامعات .

٨ — الإخصائيون فى الدعاية الاجتماعية — وتشمل هذه الطائفة إخصائيين ذوى خبرة واسعة . فمنهم من يقوم بعمل السكرتير المالى لجمعية من الجمعيات ووظيفته جمع المال اللازم للمشروعات المختلفة . أو مكرير الدعاية ووظيفته توجيه رأى العام بوسائل الدعاية المختلفة كالصحافة والإذاعة وغيرها . ومن هذه الطائفة إخصائيون فى علم النفس والتغذية وعلم الإحصاء .

المؤتمر الأهلى للخدمة الاجتماعية :

ينعقد هذا المؤتمر مرة كل عام منذ سنة ١٨٧٣ ، ويضم ٤٠٠ جمعية من جمعيات الخدمة الاجتماعية . ويبلغ عدد الأعضاء الذين يحضرون المؤتمر لتمثيل هذه الهيئات المختلفة نحو ٤٠٠٠ عضو . أما المشتغلون بالخدمة الاجتماعية فى أميركا فيبلغ عددهم نحو ٥٠٠٠ كلهم إخصائيون . ويبلغ عدد النساء المشتغلات بالخدمة الاجتماعية ست أضعاف الرجال . وهذا خير دليل على استعداد المرأة وكفايتها لهذا الميدان لا سيما فى المسائل العلمية . أما الشؤون الادارية فيقوم بها عادة الرجال . ويتمتع المشتغلون بالخدمة الاجتماعية عادة بدرجة عالية من التعليم .

الشؤون الاقتصادية :

تولى الحكومة اهتماما عظيما بالشؤون الاقتصادية لمعالجة المشاكل الاجتماعية التي تنشأ عن سوء الوضع الاقتصادى وفى مقدمتها مشكلة الفاقة والمرض والجهل . وهى تستعين فى ذلك بالوسائل الآتية :

١ — إيجاد عمل للتعطلين — إزداد اهتمام حكومة الاتحاد بإيجاد عمل للتعطلين منذ تولى الرئيس روزفلت إدارة الحكومة . وقد أصدرت الحكومة عدة قوانين وخصصت مبالغ كبيرة فى ميزانية الجمهورية لتنشيط العمل واتساع ميادينه . وقامت الحكومة بتوزيع مساعدات مالية للعوزين أثناء الأزمة الاقتصادية التي هبت على العالم . ثم رأى العدول عن ذلك وتخصيص تلك المبالغ لتنشيط المشروعات العامة وتشغيل المتعطلين . كانشاء الطرق ومشروعات الري وإقامة المباني العامة وزراعة الغابات وصيانتها . وقد بلغ ما صرفته حكومة

الاتحاد لتنشيط الأعمال ملايين الدولارات . وفضلا عما كانت تقوم به من المشروعات فانها كانت تصرف إعانات للندن والولايات المختلفة لتشجيع انصاعات وإيجاد العمل للعاملين العاطلين .

وقد مضت فترة من الزمن ساد الاعتقاد أن العمال العاطلين الذين تصرف لهم إعانات من الحكومة يستسيغون البطول ويتهربون من العمل إذا عرض عليهم . ولكن ثبت أن الحال على عكس ذلك . ففي مدينة "إكرون" بولاية أوهيو مثلاً أعلن مدير مكتب الإعانات في الجرائد عن وجود وظائف خالية لتشغيل العمال العاطلين بأجور لا تتجاوز مبلغ الإعانة التي تصرف لهم ، وترك لكل عامل الحرية في قبول العمل أو رفضه ، مع عدم حرمانه من الإعانة إذا رفض العمل . وقد كانت دهشة مدير العمل عظيمة عند ما رأى أن ٨٥ في المائة من عمال الإعانة قدموا طلبات لإلحاقهم بهذه الوظائف .

٢ — التأمين الاجتماعي — تحتم حكومة كل ولاية على أصحاب المصانع أن يرصدوا مبلغاً معيناً من المال لمساعدة العمال في حالات المرض أو الوفاة أو الحوادث أو التعطل أو الشيخوخة . وكذلك لمساعدة كل عاملة من النساء أثناء الحمل . وتساهم حكومة الاتحاد في إيجاد الأموال اللازمة للتأمين على العمال بأن تقدم لكل ولاية من الولايات مبلغاً من المال لتشجيعها على اتباع نظام التأمين في الصناعات المختلفة . ولكن مما يؤسف له أن العمال الذين يشغلون في المزارع أو يقومون بالخدمة في المنازل لا يتمتعون بامتيازات التأمين حتى الآن .

يبدو أنه مما يدعو إلى التفاؤل أن الرأي العام أخذ في التطور أخيراً فأصبح ينظر إلى الصناعات التي لا تؤمن على عمالها ضد حوادث العمل وتقلبات العمل نظرة الاحتقار واعتبارها صناعات طفيفة لأنها عالة على المجتمع الذي توجد فيه . إذ تلقى عبء العمال المتعطلين أو المعوزين على عاتق الدولة والمجتمع دون أن تهتم بمخاطرهم . أما الشركات المحترمة فانها تشعر بماعليها من مسؤولية نحو العمال الذين تستخدمهم وتقوم بتأمينهم ضد الحوادث وصروف الدهر

٣ — مكاتب التوظيف — اهتمت حكومة الاتحاد وحكومات الولايات المختلفة بإنشاء مكاتب تعمل على توظيف من يتعطل من العمال . وقد اضطرت الحكومة إلى مراقبة هذه المكاتب التي يديرها الأفراد لما رآته من جشع أصحابها وسوء تصرفهم .

٤ — مساكن العمال — وكذلك اهتمت الحكومة بمسألة المساكن ورفع المستوى الصحي للعمال . ففتحت اعتمادات مالية لتسليف الأفراد والجمعيات ما يلزمهم من المال لهذا الغرض . ففي مدينة بوسج مثلاً اختارت السلطات المحلية بقعة جميلة في أحد الأحياء الفقيرة يقع على قمة تل . وشيدت عليها منازل تتوفر فيها الأسباب الصحية لسكان عائلات العمال .

وأنشأت منتزهات وحدائق عامة وحوضا للسباحة يستمتع به أهالي هذا الحى. وجعلت أجور تلك المنازل زهيدة جدا .

وللحفاظاة على الصحة العامة تعنى الحكومة بالإشراف على الأطعمة وصلاحيه العقاقير التى تباع للجمهور وإبعاد المصابين بالأمراض المعدية إلى أماكن بعيدة عن الأحياء الآهلة بالسكان وغير ذلك . هذا وقد قامت الحكومة بدم البرك والمستنقعات فى بنا وكوبا مما أدى إلى القضاء على وباء الحى الصفراء .

وقد أنشأت الحكومة فى كثير من الأحياء مراكز للتمريض. وتقوم الممرضات التابعات لكل مركز بزيارة منازل الحى ويقدمن مساعدات طبية أولية . وفى كثير من المدن نظمت الخدمات الطبية بحيث يستفيد منها كافة أفراد الحى من فقراء وأغنياء مقابل أجر بسيط لكل زيارة طبية .

٥ — الخدمة الاجتماعية فى المناطق الزراعية — لم تقدم الخدمة الاجتماعية فى المناطق الزراعية تقدمها فى المدن والمناطق الصناعية . وإن كانت لم تحرم من نصيب من الاهتمام . ففى ولاية كنساس رأت الحكومة المحلية أن تخفف وطأة الفاقة عن الفقراء أثناء الأزمة الاقتصادية. فسمحت للعائلات الفقيرة بزراعة بعض الأراضى لإنتاج ما يلزمهم من القوت. ومن المشاهد فى المناطق الزراعية التى أدخلت فيها الوسائل الصناعية الحديثة ولا سيما فى المناطق التى يزرع فيها القطن والفواكه أن الانقلاب الصناعى أضرب بالعمال . وقد صور الأدباء ورجال السينما حياة هؤلاء العمال فى روايات أدبية وأفلام سينمائية .

الخدمة الاجتماعية والمجتمع — فضلا عما تقدم ذكره من ضروب النشاط الاجتماعى فى ميادين الحياة الاقتصادية هناك أنواع من الخدمة الاجتماعية لمعالجة مشاكل العائلات والأفراد .

١ — تفكك الأسرة: يؤدى تفكك الأسرة — سواء فى مصر أو فى أميركا — إلى مشاكل متعددة تثقل كاهل المجتمع . أما أسباب التفكك فكثيرة . نذكر منها وفاة أحد الوالدين والطلاق واضطرار الأم إلى العمل خارج دارها لى تمول أطفالها . ويمكن تخفيف وطأة الضرر الذى يذئ عن الطلاق واضطرار الأم إلى الخدمة فى خارج المنزل بوساطة ومائل الخدمة الاجتماعية. وفى الولايات المتحدة تسعة وأربعون سلطة حكومية لها مطلق الحرية فى تقرير قواعد الطلاق. وتختلف قوانين كل ولاية عن الولايات الأخرى فى مسألة الطلاق. ولذلك يسهل على الكثيرين أن يتلاعبوا فى تلك المسائل . فمثلا يمكن لأحد أداى ولاية نيويورك حيث قوانين الطلاق محدودة أن ينتقل إلى ولاية نيفادا حيث قوانين الطلاق سهلة رحبة وبعد أن يقيم ستة أشهر فى ولاية نيفادا يمكنه أن ينال حكم الطلاق . وهذا الاختلاف

في قوانين الطلاق كثيرا ما يسبب مآسى ولا سيما للأطفال . ولهذا قامت أخيرا حركة ترمي إلى توحيد القوانين الخاصة بالطلاق في جميع الولايات . هذا وقد رأت حكومات بعض الولايات أن تتلافى الضرر الاجتماعي الذي يلحق العائلة من اضطراب الامهات إلى ترك أطفالهن والعمل لكسب القوت ، فوضعت نظما اجتماعية لمنح معاشات للامهات اللاتي ليس لهن من يعولن ويعول أطفالهن . وكذلك هناك جهود ترمي إلى منع النساء في الأحوال العادية من الاشتغال في الصناعات لكي لا تزيد الأيدي العاملة التي تضاعف الإنتاج دون أن تساعد على إيجاد زيادة محسوسة في الاستهلاك .

رعاية الطفل :

أصدر كثير من الولايات قوانين تحرم على الأطفال العمل قبل سن معينة حتى يتسنى لهم التروء ولو بقسط غير ضئيل من التعليم . وقد جعلت معظم الولايات التعليم الزاميا حتى سن الرابعة عشرة . ورفضت بعض المدن مستوى التعليم الإلزامي إلى سن السادسة عشرة وكذلك رأت بعض المدن أن تشجع التعليم فجعلت التعليم الثانوي مجانيا . وفي مدينة " منيا بوليس " تتعاون إدارة التعليم مع الجمعيات الاجتماعية والخيرية وتمنح العائلات الفقيرة إعانات مالية حتى لا تضطر إلى استخدام أطفالها للعمل وكسب العيش قبل إتمامهم مرحلة التعليم .

وفي مدينة بوسطن يمكن استخدام الأطفال في أعمال معينة بسيطة بعد ساعات المدرس إذا صرح مراقب التعليم بذلك ، وذلك إذا تحقق أن عائلة الطفل من الفقراء بحيث تحتاج إلى مساعدة الطفل المالية عن طريق بيع الجرائد أو مسح الأحذية أو غير ذلك من الأعمال التي لا تجهد الطفل . غير أن القانون يعاقب الآباء الذين يحاولون استغلال أطفالهم وتشغيلهم دون تصريح من مراقب التعليم .

الخدمة الاجتماعية والقضاء :

توجد في كثير من المدن الأمريكية جمعيات خيرية تقدم خدماتها في الدفاع والالتزام في قضايا الفقراء . وهذه الخدمة لها أهميتها من الناحية الاجتماعية والسياسية أيضا لموظفي الحكومة الذين يتحدثهم أنفسهم بأمانة استخدام سلطتهم الإدارية في معاملتهم للفقراء . كذلك شكلت بعض الولايات لجانا للصنع مهمتها حل المشاكل والقضايا قبل اللجوء إلى المحاكم .

وإنني أختم هذا البحث الموجز عن مظاهر الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة فأقول إن هذه الحركة في أمريكا ترمي إلى جمع المعلومات واكتساب الخبرة اللازمة للقيام بالإصلاحات الاجتماعية على أكمل وجه . سواء أكان ذلك عن طريق الجهود التي تبذلها الهيئات لأهلية والإدارات الحكومية . وشعار الأفراد والجماعات الذين يعملون في الإصلاح الاجتماعي " الوقاية خير من العلاج " .